

دور المدرسة في التنشئة السياسية للـتلميذ

The school's role in the student's political upbringing

أ/ ليديا إيناس بوبكر^١ أ/ رجاء زهاني^٢

^١ جامعة الحاج لخضر باتنة، الجزائر

^٢ جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر

✉

مستخلص البحث:

تعتبر المدرسة مؤسسة إجتماعية لها دور فعال في تنشئة التلميذ من جميع النواحي و خاصة تنشئته سياسيا وهذا لتزامن مع تطورات المجتمع ككل ، و لاعتبار التنشئة السياسية هي عملية تطويرية يكتسب من خلالها التلميذ إدراكا ، و مواقف و سلوك سياسي يتفاعل به مع كل تغيرات في نظم السياسية للدولة ، و من هذا المنطلق توصلنا على أن المدرسة و في وقتنا الحاضر تعمل على تهيئة التلميذ سياسيا لمواجهة المجتمع بكل تطورات و معارفه، وهذا هي التنشئة السياسية لتلميذ الكلمات المفتاحية: المدرسة؛ التلميذ؛ التنشئة السياسية.

Abstract:

The school is considered a social institution that has an active role in the student's development in all respects, especially its political development, and this coincides with the developments of society as a whole, and to consider political formation is an evolutionary process through which the student acquires awareness, attitudes and political behavior in which he interacts with all changes in political systems To the state, and based on this, we concluded that the school and at the present time are working to prepare the student politically to confront society with all its developments and knowledge, and this is the political formation of a student

Keywords: school; The student; Political upbringing.

Key words: school, student, political education.

مقدمة

تعد التربية وسيلة أساسية من وسائل البقاء والإستمرار ، لما تلعبه من دور بالغ الأهمية في المجتمع من حيث إسهامها في عملية تنمية الإجتماعية و الثقافية و الإقتصادية ، ولهذا توجهت كل المجتمعات البشرية على إستخدام تقنيات و أساليب في التربية من أجل إعداد جيل واعي لمتغيرات الحياة المختلفة إقتصاديا و إجتماعيا و سياسيا ، ، ولهذا أعطيت المدرسة الأولوية في إستثمار الطاقات البشرية ، و ذلك عن طريق ما تقوم به من تعلم الأفراد في مختلف المجالات ، حيث تعتبر المدرسة الملجأ الثاني الذي يتجه له الطفل بعد الأسرة

لهذا تعتبر المدرسة مؤسسة إجتماعية لها دور فعال في تنشئة التلميذ من جميع النواحي و خاصة تنشئته سياسيا وهذا لتزامن مع تطورات المجتمع ككل ، و لاعتبار التنشئة السياسية هي عملية تطويرية يكتسب من خلالها التلميذ إدراكا، و مواقف و سلوك سياسي يتفاعل به مع كل تغيرات في نظم السياسية للدولة ، ومن هذا المنطلق نؤكد على أن المدرسة تزداد أهميتها و في وقتنا الحاضر في تهيئة التلميذ سياسيا لمواجهة المجتمع بكل تطوراتها و معارفه ، وهذا هي التنشئة السياسية لتلميذ .

١- مدخل نظري لتنشئة السياسية

ترتبط التنشئة السياسية بعملية التنشئة الاجتماعية و التي يمكن أن تكون وسيلة لإحداث تغيرات إجتماعية و سياسية ، لهذا حظيت قضية التنشئة السياسية بإهتمام العديد من الفلاسفة و مفكري السياسة منذ القدم ، و عليه لا بد من التطرق لهذا المتغير بكل تفاصيله النظرية.

١-١ التنشئة السياسية : قبل التطرق لتعريف التنشئة السياسية لا بد من تعريف التنشئة كمصطلح إصطلاحا و لغة.

✓ تعريف التنشئة لغة : كلمة تنشئة مشتقة من الفعل نشأ بمعنى ربا و شب ، من الشب ، و الشباب أي الفتاء و الحداثة ويقال شب الغلام يشب شبابا ،

وشببية بمعنى كبير و أرتفع عن حدا الصبا و قرب من الادراك (إبن المنظور، ص ٤٨٠).

✓ **تعريف التنشئة إصطلاحا:** إن عملية التنشئة من أهم العمليات تأثيرا على الأبناء من مختلف مراحلهم العمرية ، لما لها من دور أساسي في تشكيل شخصياتهم و تكاملها، وهي تعد إحدى عمليات التعلم التي عن طريقها يكسب الأبناء العادات و التقاليد و الاتجاهات و القيم السائدة في بيئتهم التي يتفاعلون فيها .

✓ **تعريف التنشئة السياسية:** لقد وجد مفهوم التنشئة السياسية إهتماما كبيرا من جانب العديد من علماء السياسة و الاجتماع و النفس وله جذور ممتدة في التاريخ ترجع إلى العصور القديمة ولازالت إلى يومنا هذا تسعى كلها إلى كيفية الظهور (عبد الله محمد عبد الرحمان ، ٢٠٠١، ص ٤٤٥) ، فمصطلح التنشئة السياسية كمصطلح هة حديث في تراث علم الاجتماع السياسي و أستخدم لأول مرة من طرف هربرت هايمان **Hymen Herbert** (عبد الهادي الجوهري، ٢٠٠٠، ص ٣٧) ، فعرفها بأنها تعلم الفرد لأنماط سلوكية و إجتماعية تساعد على تعايش مع أعضاء الآخرين في المجتمع و ذلك عن طريق مختلف مؤسسات المجتمع (جبريل ألموند، ١٩٩٦، ص ٨٧) ، ومنه فإن التنشئة السياسية هي كل ما يتعلمه الفرد من معلومات بهدف تنمية السياسية عن مجتمعه المحلي و القومي و كذلك العالمي ومعرفة الحقوق و الواجبات و القيم و المعايير و التوجهات الضرورية للتكيف مع المجتمع النظام السياسي (سمير حطاب، ٢٠٠٤، ص ٤١) ، إذا هي عملية يتم بمقتضاها تأهيل الفرد ليصبح قادرا على التفاعل الايجابي ضمن النسق السياسي من خلال أداء وظائف، و القيام بأدوار في المجتمع بصورة فعالة و هي عملية مستمرة طوال حياة الفرد ، و تساهم بها عدة مؤسسات بنسب متباينة.

٢-١ أهداف عملية التنشئة السياسية : لتنشئة السياسية العديد من الأهداف و أهمها مايلي :

- تؤثر على الفكر و تنمية المعرفة السياسية من خلال تكوين الفرد سياسيا و فهمه لما يدور من حوله من وسائل سياسية كنظم الحكم، وهذا ما ينمي قدراته و يساعده على تنظيم خبراته وهذا ما يؤدي إلى تكوين الشخصية السياسية (عبد الهادي الجوهري، المرجع سبق ذكره، ص٥٥).
- الولاء و الانتماء و الاعتزاز الواعي و العميق الذي يترعرع للأمة و لعقيدها و فكرها و تراثها و مثلها و قيمها.
- ولاء و إنتماء و إعتزاز المواطن بالوطن أرضا و شعبا و نظاما.
- إحترام الدستور الدولة و الإلتزام بقوانينها و أنظمتها.
- إلتزام بمبادئ الحرية و الديمقراطية و العدالة الاجتماعية.
- التحرر من التعصب و التحيز بجميع أشكاله الطائفية و المذهبية و العرقية و الإقليمية.
- الإيمان بالأخوة الإنسانية القائمة على الحق و العدل و المساواة (قاسم حجاج، ٢٠٠٣، ص٨٨)

٣-١ مؤسسات التنشئة السياسية

إن عملية التنشئة السياسية تساهم فيها العديد من مؤسسات و تنقسم بين مؤسسات غير رسمية و مؤسسات رسمية و تتمثل في :

- الأسرة : و التي تلعب دورا هاما في تشكيل إتجاهات الأبناء و إكسابهم قيما أساسية ، وقد كشفت دراسات أن السلوك الانتخابي عن مدى التأثير الممارس من طرف الأسرة في هذا السلوك (حياة قزادري، ٢٠٠٨، ص٤١).
- جماعة الرفاق : أي أن سلوك الفرد يتأثر و أداء رفاقه و أقرانه أي متساوون معه في السن، وهذا ما يؤدي إلى الفرد يتأثر بمعلومات الآخرين و آرائهم السياسية وهذا ما يلقنه أنماط سلوكية معينة ، ولكي يصبح عضو في تلك الجماعة يجب عليه التكيف بأرائهم و الاتفاق معها ، و أن أي إنحراف على

هذه الأراء يقصى الفرد من هذه الجماعة (محمود حسن إسماعيل ، ١٩٩٧ ، ص ٣٨).

• المؤسسات الدينية : ويقصد بها المساجد و الكنائس و مختلف دور العبادة، و مايرتبط بها من مؤسسات أو أشخاص يوظفون الدين لتلقين أفكار سياسية عامة لأفراد المجتمع (حياة قزادري ، المرجع السابق، ص٢٤) ، المؤسسات الدينية لها دور فعال في تربية الطفل و تشكيل شخصية و تنشئته حيث يقوم على تعليم الفرد و الجماعة و التعاليم، و المعايير الدينية التي تمد الفرد بإطار سلوكي معياري و تنمية الصغير و توجيه السلوك الاجتماعي .

• المدرسة : المدرسة بعد الأسرة أحد أهم العوامل الأساسية في عملية التنشئة السياسية الاجتماعية ، لأنها بوسائلها المختلفة تساعد على تعزيز و تعميق شغور الأفراد بالانتماء إلى المجتمع من خلال ثقافتهم و ذلك بالاعتماد على عناصر الهوية ووصولاً إلى جعلهم أعضاء فاعلين (عبد الوهاب بن خلف ، ٢٠١٠، ص١٢٤)

• وسائل الإعلام : و هي الوسائل التي يمكن الفرد من معرفة ما يحدث في مناطق أخرى من العالم و تلعب دوراً في تنشئة الفرد ، وهذا لنقل المعلومات الفورية حول الأحداث في كل المجالات و تنقل القيم الرئيسية التي تسود المجتمع ، وهذا ما يجعل الفرد أن يبني مدركات معينة و في بعض الأحيان نجد وسائل الإعلام تسيطر عليها الحكومات ، مما يجعلها تسخر لنشر معتقداتها السياسية و دعم شرعيتها و تبرير مواقف النظام السياسي (جبرائيل الموند أخرون، مرجع سبق ذكره، ص٩٩).

٢- المدرسة و التلميذ : تعد المدرسة إحدى أهم الوسائل التي تعمل على بناء شخصية التلميذ لإعتبارها جزء لا يتجزأ من حياته، وذلك في تكوين مبادئ شخصيته ، وهذا ما ستناوله نظرياً.

١-٢ المدرسة : تعد المدرسة إحدى الهيئات الرسمية في المجتمع و التي تتولى وظيفة تنشئة الأبناء، و العمل على رفع قدراتهم و مهاراتهم في شتى مجالات، و

لهذا صنفت واحدة من أهم المؤسسات التي تساهم في التنشئة الاجتماعية و السياسية للفرد .

✓ تعريف المدرسة : يرجع لفظ المدرسة école إلى الأصل اليوناني Schole و الذي يقصد به وقت الفراغ الذي يقضيه الناس مع زملائهم أو التثقيف الذهن ، و تطور هذا اللفظ بعد ذلك ليشير إلى التكوين الذي يعطي في شكل جماعي مؤسس ، أو إلى المكان الذي يتم فيه التعليم ، ليصبح لفظ المدرسة يفيد حالياً تلك المؤسسة الإجتماعية التي توكل إليها مهمة التربية الحسية و الفكرية و الأخلاقية للأطفال و المراهقين في شكل يطابق متطلبات المكان و الزمان، لقد عرفت المدرسة منذ الماضي كمؤسسة إجتماعية تقوم بعملية التعلم فقط لكن بعد تطور المجتمعات تطورت مهمة المدرسة من إجتماعية بالإضافة إلى كونها مؤسسة تربية (تعليمية) ، و بذلك لم يعد التعليم بالمدرسة الحديثة إلا وظيفة عادية من وظائفها العديدة أو عنصر واحد من عناصرها الكثيرة التي تقوم بها المدرسة الحديثة (محمد الطيب العلوي، ١٩٨٢، ص٦٢). لهذا عرفها إميل دوركايم على أنها تعبير إمتيازي للمجتمع الذي يولمها بأن تنقل إلى الأطفال قيما ثقافية و أخلاقية و إجتماعية يعتبرها ضرورة لتشكيل الراشد و إدماجه في بيئته ووسطه فهي مؤسسة إجتماعية ينشئها المجتمع بهدف تأهيل النشء للحياة الاجتماعية من خلال التربية (مراد زعيبي، ٢٠٠٢، ص١٣٨).

إستشفافا لما سبق تقوم المدرسة على فكرة التنمية بمفهومها الواسع ، و تنشئة الجسم و العقل معا و بذلك تسدي المدرسة إلى الفرد ما يسديه الدهر البشري بأسره، فالمدرسة كمؤسسة أنشأها المجتمع لا تقتصر على تأمين فرص التعليم للجميع، بل تتعدى ذلك إلى معالجة الإنسان فردا و جماعة في إرتباطه مع محيطه.

لذلك تتميز المدرسة بخصائص تربوية تميزها عن غيرها من المؤسسات الاجتماعية هي:

- بيئة تربوية مبسطة تعمل على تبسيط ما في المجتمع من تعقيد بحسب قدرات وحاجات الفرد وإستعدادته وتدريبها من السهل إلى الصعب و من المدركات الحسية إلى المجردة.
 - بيئة تربوية مطهرة، فمع تعقد المجتمع تسعى المدرسة إلى تقدم بيئة منتقاة من الفساد و مطهرة عوامل الانحلال التي تصيب المجتمع، وبالتالي تعمل المدرسة على حماية الفرد و رعايته حتى يتم نضجه و يصبح قادرا على مجابهة ما في المجتمع من فساد.
 - بيئة تربوية متزنة تتيح الفرصة لكي يتحرر الفرد من إرتكاليته على الجماعة المنزلية التي يعيش في وسطها ليتصل ببيئة أكثر اتساعا فيحدث الاتزان بين مختلف عناصر البيئة الاجتماعية (نجاه يحيياوي، العدد ٣٦/٣٧ ، ص ٥٩)
- ٢ نشأة المدرسة : عند التطرق للدراسة لأبد من إعطاء نظرة شاملة عن تطورها عبر التاريخ، لأن المدرسة بوصفها مؤسسة تربوية مميزة أمر حديث العهد على الإنسان و الواقع، إن المدرسة قد مرت بثلاث مراحل للوصول إلى ماهي عليه، و سنعرض هذه المراحل بكل تفاصيلها :
- الأسرة كمدرسة أولى : لا تقتصر وظيفة الأبوين على الإنجاب فقط ولكن تمتد إلى الرعاية و التنشئة، ففي المجتمعات البدائية كان الأبوان يقومان بتعليم الأبناء بدون تخطيط و بدون أن يدركا أنهما يفعلان ذلك، و يتم بالتقليد و محاكاة فالولد يرافق أباه إلى الرعي أو الصيد، و البنات تمكث بالمنزل لمساعدة أمها، لذلك فالأسرة هي الأساس في تربية الأبناء و تنشئتهم.
 - القبيلة كمدرسة ثانية : تغيرت ظروف الحياة و انتقل الإنسان من مرحلة الصيد إلى الرعي ثم إلى مرحلة الزراعة، و بداء يستقر في شكل مجموعات تسمى العشيرة أو القبيلة، و تختار هذه الأخيرة بقعة جغرافية لتعيش و تستقر فيها، و في هذه المرحلة شعرت الأسرة بأنها تفتقر إلى الخبرة التي تمكنها من تفسير الظواهر الطبيعية للناشئة و قد عرفت هذه القبائل فئة من الناس

كانت تسمى ب(العرفون) لجأت إليهم هذه القبائل لتعليم أبنائها بكل له علاقة بالمعتقدات و الطقوس الدينية و الظواهر الطبيعية و القوى الغيبية و أثرها في حياة الإنسان و سيطرت الخرافات و الأساطير في هذه المرحلة.

- المدرسة في شكلها الحديث : إن تعقد متطلبات المجتمع و الحاجة إلى التخصصات المهنية التي فرضها النمط الجديد للحياة ساهم في إنشاء المدارس التي أخذ التدريس فيها شكلا منظما، وقام على إدارة شؤونها فئة ذات خبرة و معرفة و منه قرر المجتمع أن يسند إليها هذا الدور لأنها تحمل فلسفته و قيمته و تمثلت هذه الفئة في بداية الأمر في رجال الدين أو الشيوخ الذين امتلكوا المعرفة و الحكمة، ومع الوقت صار هناك إعداد خاص لمن سيتولى مهم التعليم و ظهرت التسمية الجديدة المتمثلة في المعلم (إبراهيم ناصر، ١٩٩٦، ص ٧٤ ص ٧٥) .

و منه يمكن وصف المدرسة الحديثة في القرن العشرين وصفا تربويا مميزا و نقول أنها هي نقطة التحول في تاريخ الإنسانية الحديثة، لأن المعرفة التي كانت وفقا على طبقة أو طبقات و قوة هيئة أو هيئات أصبحت اليوم أمرا تسارع إليه الجماهير ، بكل طبقاته معلنا الرغبة على إرتشاف مناهله التي هدفها تحقيق تنشئة الأجيال بطريقة أفضل.

✓ وظائف المدرسة : للمدرسة عدت وظائف لكونها مؤسسة إجتماعية بجانب الأسرة، فهي متشعبة و متعددة و تمثلت في :

- إعادة إنتاج قيم مشتركة : حسب رسالة Durham (١٩٣٨-١٩٢٢) المدرسة كمؤسسة تعليمية لديها دور مهم في تلقين الأطفال القيم الأخلاقية التي يخضع لها المجتمع، وهذه المعايير تكون خاصة بكل مجتمع حيث للسير العام له، و التي يجب على كل فرد ينتمى إليه أن يخضع إليها و لهذا تصبح العبارة القائلة نستطيع أن نربي أطفالنا كما يجب أن يكونو، و بالتالي فإن المدرسة تهيأ الفرد للوضعية الإجتماعية التي سيكون عليها في المستقبل و بالتالي تأخذ المدرسة الإبتدائية بصفة خاصة مهمة إدماج الطفل في المجتمع.

- إعادة إدماج الفرد ضمن مجتمعه : تعتبر المدرسة كجهاز إيديولوجي وطني تعمل على إدماج كل فرد في مختلف القطاعات الإجتماعية للعمل، أي أنها تعمل على تلقين التلاميذ كل التقنيات اللازمة لمزاولة أي نشاط إجتماعي ، فهي إذن تعمل على التوفيق بين النظام المدرسي و النظام الإنتاجي، فالمدرسة تهيأ للطفل حسب البرامج التعليمية لإتقان و تعلم الأنشطة الإجتماعية المتوفرة في المجتمع الذي يعيش فيه، وذلك بتطبيق عدد من الإختبارات (كالذكاء و القدرات....).
- وبالتالي فالمدرسة تعمل على دمج شخصية التلاميذ حيث تلقنهم معايير مجتمعهم و تجعلهم قادرين على الإنتاج داخل المجتمع حيث تعلمهم الدور الاجتماعي الذي سيلعبونه مستقبلا ، أي أنها تلقن الطفل كيف مسؤولا ينمي فيه القدرة على الإبداع.
- تهيئة الفرد للدور الاجتماعي: تعمل المدرسة على تهيئة الطفل لعمل مستقبل و لكن هذه المهمة تبقى غير فعالة، لأنها تركز على الجانب النظري و الثقافي ة لهذا لا بد أن يتقن المعلم إستعمال الأدوات الثقافية لأن التفاعل يبدأ من داخل أسرته إلى التلاميذ الذين يدرسههم.
- تدعيم التربية السلوكية: يؤكد الدكتور "عبد الرحمن العيسوي" في كتابه "دراسات سيكولوجية"، بأن التربية السلوكية تقي تكوين الفرد و تشكيله و توجيه أسلوب حياته و الإقادة من إمكاناته و قدراته لإكتساب الخبرات التي تساعد على نموه في الإتجاه السليم بما يجعله نافعا لنفسه، و مجتمعه في إطار من المبادئ و القيم والاتجاهات السلوكية المرغوب فيها.
- تدعيم التربية الأخلاقية : المدرسة جزء من المجتمع و على ذلك يمكننا إعتبار أن وظيفة المدرسة الأخلاقية هي وظيفة لا غنى عنها ، إذ إردنا مجتمعا أخلاقيا أن تقوم المدرسة بتدعيم القيم الأخلاقية في نفوس تلاميذها و مقاومة ماهو عكس ذلك (زعيمية منى، ٢٠١٣/٢٠١٣، ص ٧٠-٧٢).

٢-٢ ماهية التلميذ

- ✓ تعريفه : إن مصطلح التلميذ يعني مزاولة لتعليم الإبتدائي أو المتوسط أو الثانوي، كما يعرف بأنه المحور الأول و الهدف الأخير في كل عمليات التربية و التعليم، فهو الذي من أجله تنشأ المدرسة و تجهز بكافة الإمكانيات فلا بد أن كل هذه الجهود الضخمة التي تبذل في شتى المجالات لصالح التلميذ ، لا بد أن تكون لها هدف يتمثل في تكوين عقله و جسمه و روحه، معارفه و إتجاهاته (سوفي نعيمة ، ٢٠١٠/٢٠١١، ص٨٥).
- ✓ أدوار التلميذ: يمكن تحديد الأدوار التي يقوم بها التلميذ على النحو التالي :
- أن يقوم التلميذ بالتدرج بالمعرفة وفق مستويات من السهل إلى الأكثر صعوبة، ومن المحسوس إلى المجرد ومن العام إلى الخاص.
 - ينظم التلميذ أفكاره على صورة العدسة التي تضم تكوين صورة أولية شاملة للمحتوى الذي يراد تعلمه.
 - يتدرب التلميذ على ممارسة إستراتيجية تكوين صورة أولية شاملة في المحتوى الذي يعرض له إستخدام المقدمة الشاملة و بذل الجهد في إستيعاب محتوى المعرفة التي يريد التلميذ إستيعابها و إدماجها في بيئته المعرفية .
 - يتدرب التلميذ على تحديد المتطلبات التعليمية الأساسية لأي خبرة تعلم يريد تحصيلها إذ أن تحديد هذه المتطلبات و العي نحو إستيعابها يسهم في إنجاح المتعلم و زيادة ثقته بنفسه و التقدم في مستوى تعلمه.
 - يتدرب الطالب على بناء علاقة مفاهيمية تساعده على تنظيم المعرفة قبل إستدخالها و إدماجها في بنائه المعرفي.
 - يتدرب الطالب على بناء علاقة مفاهيمية لتطوير بنية مفاهيمية متضمنة علاقات رئيسية و متوسطة و ثانوية ضمن الأفكار التي يتفاعل معها و التي تقدم له تنظيم محدد.
 - يطور التلميذ فهما متدرجا هرميا للخبرات التي يواجهها و التي تقدم له أو تفيد في المواقف التعليمية التي يتفاعل معها.

- يتدرب على بناء ملخصات دافعية و ملخصات للأفكار المتضمنة في مجموعة الدروس تعكس بوضوح البنية والعلاقات.
- يتدرب التلميذ على ممارسة الفهم المتعمق للأفكار المجزأة خلال عمليات المقارنة.
- يقوم التلميذ بإجراء علاقات متشابهة بهدف تنظيم المعرفة بصورة غير مألوفة من أجل إستدخالها وإسترجاعها عند الحاجة إليها ، و أن يتدرب التلميذ على إستخدام الوعي للإستراتيجيات المعرفية.
- أن يتدرب على السير وفق مستويات التفعيل المتضمنة في مواقف التدريس وفق سرعته الخاصة التي تحددها عادة البنى المعرفية المتوفرة لديه (سوقي نعيمة ، مرجع سبق ذكره).

٣- المدرسة و دورها في تنشئة التلميذ سياسيا

التنشئة السياسية هي إحدى العمليات الإجتماعية التي يكتسب الفرد عن طريقها المعلومات و القيم و الإتجاهات التي تتعلق بالنسق السياسي لمجتمعهم، وتلعب التنشئة السياسية أدوارا رئيسية ثلاثة نقل الثقافة من جيل إلى جيل ، تكوين الثقافة السياسية، تغيير الثقافة السياسية (إسماعيل محمود حسن، مرجع سبق ذكره، ص ٢٥) ، و لهذا فهناك علاقة جدلية عميقة وجوهرية بين مؤسسة المدرسة و المؤسسة السياسية وهذه الأخيرة معينة بتحديد أهداف التربية و غاياتها و بتحديد إستراتيجيات العمل المدرسي و مناهجه، لتحقيق أغراض سياسية إجتماعية قريبة و بعيدة المدى، و غالبا ما ينظر إلى المدرسة بوصفها حلقة وسيطة بين العائلة و الدولة لتحقيق الغايات الإجتماعية التي حددها المجتمع لنفسه، و تبين القراءة التاريخية لعمل المدرسة وظيفتها، إن عمل المدرسة و مهمتها تتغير بتغير أنظمة الحكم القائمة و الأيديولوجيات السائدة، فمثلا لقد تحولت المدرسة إلى أداة في يد الدولة الماركسية لتحقيق أغراض و إستراتيجيات و إيديولوجيات السياسية الماركسية (نجاه يحيى ، مرجع سبق ذكره ، ص ٦٦) .

إذا فالمدرسة تساعد على تثقيف الأفراد سياسيا من خلال التعليم و التلقين بواسطة مواد معينة كالتاريخ و التربية الوطنية و هو مايقود إلى تعريف الفرد بإنجازات حكومة بلده و زرع مشاعر الحب و الولاء الوطني أو تعميق إحساس التلميذ بالفخر و الإنتماء القوميين (ثامر كامل محمد الخرزجي، ٢٠٠٤، ص١٢٧) ، و بقدر تعلق الأمر بطبيعة النظام المدرسي فإن المدرسة وحدة إجتماعية يساعد منهجها بدرجة كبيرة في تشكيل إحساس التلميذ بالفاعلية الشخصية و في تحديد نظرتة إتجاه البناء الاجتماعي القائم ، فالمقرر الدراسي واحد من بين أهم وسائل التنشئة السياسية لأنها و بكل بساطة تستطيع نقل القيم السياسية للتلميذ و عن طريق مختلف النشاطات التي تحدث في المدرسة.

الخاتمة

من خلال ما تقدم في هذه الدراسة يتضح أمامنا أن التنشئة السياسية و المدرسة متغيران متقاربان مهمان في الحياة السياسية للفرد ، فدراسة التنشئة السياسية لا يتوقف فقط على تعريفها أو تفسيرها بل يتعدى ذلك من خلال الكشف عن مختلف جوانبها، و المساهم الفعال في تحقيقها هي الأسرة و المدرسة ، فهذه الأخيرة تسعى دائما لتحقيق الأفضل لتلميذ من أجل تنشئته سياسيا من خلال إعداد منظومات تربوية و برامج و موضوعات، تعمل على غرس كل القيم و المعتقدات السياسية لدى التلميذ.

و في الأخير نؤكد على أن للمدرسة دورا هاما في عملية التنشئة السياسية لتلميذ و الذي هو المواطن الذي تعمل الدولة على تطويره وتنميته من أجل إشراكه في الحياة السياسية لضمان جيل له مبادئه الثقافية و السياسية لتحقيق التنمية المستدامة في المجتمع.

قائمة المراجع

- ١- ابن منظور(د ت)، لسان العرب، ط٢، المجلد الأول، دارصادر، بيروت.
- ٢- عبد الله محمد عبد الرحمان(٢٠٠١)، علم الاجتماع السياسي_ (النشأة و التطور و الاتجاهات الحديثة و المعاصرة)، دار النهضة العربية، بيروت.

- ٣- سمير خطاب(٢٠٠٤)، التنشئة السياسية والقيم، إيتراك للطباعة، مصر.
- ٤- عبد الهخادي جوهري(٢٠٠٠)، أصول علم الاجتماع السياسي، ط٢، المكتبة الجامعية مصر.
- ٥- جبرائيل الموند وأخرون(١٩٩٦)، السياسة المقارنة إطار نظري، ليبيا.
- ٦- محمود حسن إسماعيل(١٩٩٧)، التنشئة السياسية(دراسة دور أخبار التلفزيون)، دار النشر للجامعات، مصر.
- ٧- حياة قزادري(٢٠٠٨)، الصحافة و السياسية أو الثقافة السياسية و الممارسة الإعلامية في الجزائر، طاكسيح كوم للدراسات و النشر و التوزيع، الجزائر.
- ٨- عبد الوهاب بن خلف(٢٠١٠)، المدخل إلى علم السياسية، دار قرطبة للنشر و التوزيع، الجزائر.
- ٩- محمد الطيب العلوي(١٩٨٢)، التربية و الإدارة بالمدارس الأساسية، دار البحث للطباعة و النشر، قسنطينة.
- ١٠- مراد زعيبي (٢٠٠٢)، مؤسسات التنشئة الاجتماعية، منشورات جامعة باجي مختار، عنابة.
- ١١- إبراهيم ناصر(١٩٩٦)، علم الاجتماع التربوي، ط٢، دار جيل، لبنان.
- ١٢- ثامر كامل محمد الخرزجي(٢٠٠٤)، النظام السياسية الحديثة و السياسية العامة، دار مجدلاوي للنشر و التوزيع، الأردن.
- ١٣- نجاة يحيواوي، المدرسة و تعاضم دورها في المجتمع المعاصر، مجلة العلوم الإنسانية ، العدد٣٦/٣٧، جامعة محمد خيضر، بسكرة.
- ١٤- زعيمية مني(٢٠١٢/٢٠١٣)، الأسرة و المدرسة و مسارات التعلم(العلاقة بين خطاب الوالدين و التعليمات المدرسية للأطفال)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس التربوي، جامعة منتوري قسنطينة، السنة الجامعية.
- ١٥- سوقي نعيمة (٢٠١٠/٢٠١١)، إستراتيجيات المعتمدة من طرف الأستاذ داخل الصف و دورها في تنمية القدرة على التحكم في حل المشكلات الرياضية لدى تلاميذ الطور المتوسط ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس المدرسي، جامعة منتوري قسنطينة.